فهو كما يقال شهر المحرم ونحو ذلك قوله لارتماضهم فيه في شمس العلوم
والتاج ارتمض اي تحرك غيظا وجزعا والمراد منه في قوله او لارتماض
الذنوب مطلق التحرق فما قيل انه غير ظاهر المعنى والظاهر برمض الذنوب
لان ارتماض الانسان من الشيء اشتداده عليه ليس بشيء قوله او
لوقوعه ايام رمضان الخ قال ائمة كان اسماء الشهور في اللغة القديمة
مؤتمر ناجر خوان بصان حنين رنا الاصم عاذل نافق وعل ورنة
برك على الترتيب سمي المحرم لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة فيه
عن اهلها الى الحرب والربيعان لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم
وجماديان لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب العرب اياه اي لتعظيمهم له
وشعبان لتشعب القبائل فيه ورمضان لرمض الفصال فيه وشوال
لشوال اذناب اللقاح وذو القعدة للقعود فيه عن الحرب وذو الحجة
للحج فيه قوله اي ابتداء فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور كثير
من الآيات بل اكثرها في غير رمضان ثم نزل نجما الى الارض في ثلثة
وعشرين سنة قوله وعن النبي تاييد لنزول القران في رمضان اخرجه احمد
والطبراني من حديث واثلة بن الاسقع قوله والقران لاربع وعشرين
اي مضين كان القياس ست بقين لانه اذا تعلق التاريخ بما بعد
النصف يقال لاربعة عشر عشرة بقين الى آخره لكونه آخره الا انه
اخبر بالعدد الماضي لتقدم مضين ولعدم الجزم بما بقي لجواز نقصان
الشهر من ثلثين ولذا قال بعضهم في الخامس عشر الى الآخر ان بقين
قوله والموصول بصلته خبر المبتدا ما سبق من قوله خبره ما بعده كان
استطرادا لبيان وجه اعراب شهر رمضان ولذا احاله بخلاف ما ذكر
ههنا فلا تكرار قوله لوصف المبتدا الخ اي جاز دخول الفاء في خبر المبتدا
ههنا ان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول في الرضي الاغلب
الاعم في الموصول الذي يدخل في خبره الفاء ان يكون عاما وصلته مستقبلة
كما في اسماء الشرط وفعل الشرط نحو من يضرب اضرب وقد يكون خاصا

وصلة

وصلة ماضية كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
لان الآية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن اي الاحراق
وكذا قوله ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم الآية وقد يكون الموصول
خاصا وصلته مستقبلة كقوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
اذ لا يريد كل موت تفرون منه يلاقيكم اذ رب موت فر منه الشخص
فلاقاه وذلك النوع كموت بالقتل بالسيف مثلا ولاقاه نوع آخر منه
فالمعنى هذه الماهية التي تفرون منه يلاقيكم كذا في الرضي فاندفع ما قال
ابو حيان من ان هذا القول ليس بشيء لان الذي ههنا صفة علم فلا
يتخيل فيه شيء من العموم وللمضي الفعل الذي هو انزل لفظا ومعنى بخلاف
آية الموت فان الموت فيه عموم وصلته مستقبلة وهي تفرون اشتهر
على ان الشهر رمضان علم جنس ففيه من العموم كما في الموت قوله وفيه
اشعار الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذي له صلوح العلية له فانه تعالى
لما خص هذا الشهر باعظم النعم اعني انزال القران لما فيه من انتظام المعاش
والمعاد كان موجبا لاختصاصه باتم انواع العبودية شكرا عليه وفي الكبير
الله تعالى لما خصه باعظم آيات الربوبية وهو انزال القران فلا يبعد
ايضا ان يخصه بنوع عظيم من آيات العبودية وهو الصوم وتحقيق
ذلك ان الانوار الصمدية متجلية ابدا يمتنع عليها الاختفاء والاحتجاب
الا ان العلائق البشرية مانعة من ظهورها في الارواح البشرية والصوم
اقوى الاسباب في ازالة العلائق البشرية ولذا قال عليه السلام
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت
السموات فثبت ان بين الصوم وبين نزول القران مناسبة عظيمة
فلما كان هذا الشهر مختصا بنزول القران كان مختصا بالصوم قوله
وهو هداية للناس دفع سؤال التكرار فحمل الهدى الاول بواسطة التنكير
على الهدى التي لا يقادر قدرها المختصة بالقران اعني هدايته باعجازه
والثاني على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعني الهدى الحاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)